

تحمي الغدد اللمفاوية الجسم ضد جميع أنواع الميكروبات، وهي من أكثر أنواع الغدد توزماً نتيجة لأسباب مختلفة تتراوح من البسيط وحتى الأمراض والأورام السرطانية

# توزم الغدد اللمفاوية للأطفال متى يكون مقلقاً؟

عمرو صلاح الدين

توزم الغدد اللمفاوية للأطفال من المشكلات المؤرقة للأهل، وهي إحدى الركائز الأساسية لجهاز المناعة، وتنتشر في مختلف أنحاء الجسم على امتداد الأوعية اللمفاوية التي تكون عادة مرافقة للأوعية الدموية، وغالباً ما يكون توزمها واضحاً في منطقة الرقبة.

■ ما أسباب توزم الغدد اللمفاوية للأطفال؟ توزم الغدد اللمفاوية للأطفال أمر شائع جداً، خاصة بين عمر 3 إلى 5 سنوات، وأسبابه كثيرة جداً، لكن تُعد الالتهابات الفيروسية هي السبب الأكثر شيوعاً لتوزم الغدد اللمفاوية للأطفال. ويعد الأطفال أكثر عرضة لتوزم الغدد اللمفاوية من الكبار، وذلك لأنهم يتعرضون لعدوى جديدة في كل مرة تحتاج إلى تنشيط الجهاز المناعي لديهم، وذلك لإنتاج خلايا مناعية تقاوم هذه العدوى. وتتراوح أسباب هذا التوزم بين بسيطة سهلة العلاج إلى ما هو خطير وأشد خطورة، ومنها:

- التهاب الغدد اللمفاوية: تلتهم العقدة اللمفاوية بذاتها ويتحول لونها إلى الأحمر، وتنتفخ، وفي بعض الأحيان تصبح مؤلمة.

- التهاب الجهاز التنفسي العلوي الفيروسي، ونزلات البرد والإنفلونزا.

- التهاب الحلق العقدي: يحدث معه توزم الغدد اللمفاوية الرقبية الأمامية للأطفال، مع ارتفاع بالحرارة والتهاب بالحلق، وتوجد في بعض الأحيان بقع بيضاء في الجدار الخلفي للحلق.

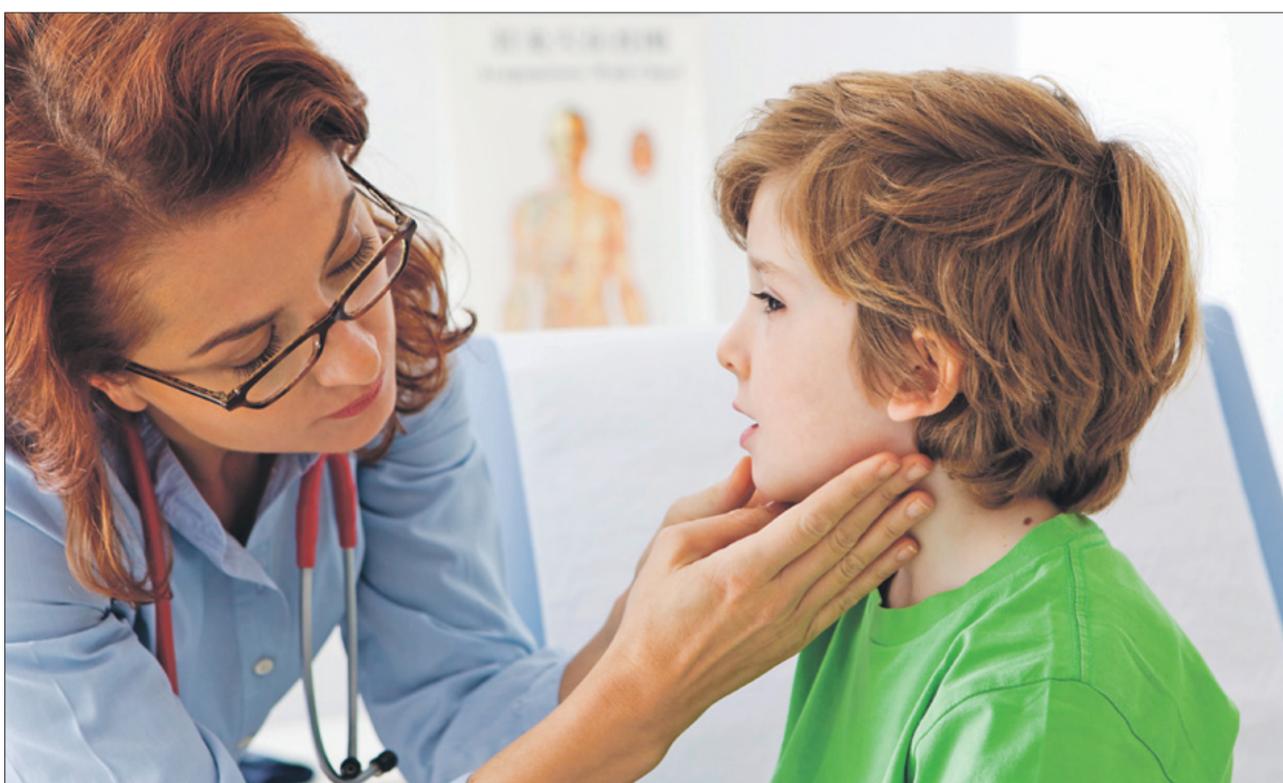
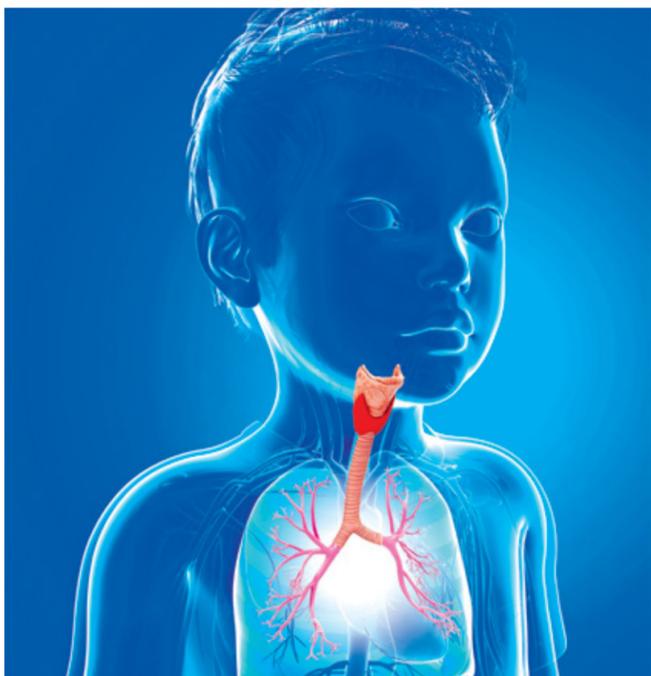
- كثرة الوحيدات العدوائية: تحدث نتيجة لفيروس يُسمى ابشتاين-بار (EBV)، ويسبب عادة التهاب الحلق، والحمى، وتورماً في الغدد اللمفاوية الرقبية الخلفية.

- مرض خُدش القطط: هو عدوى تحدث بسبب جرثومة البارتونيل هنسيلي التي تنتقل من القطط المصابة، إما عن طريق العض أو الخدش. تبدأ العدوى من أسبوع إلى 12 يوماً مع طفح جلدي بسيط، وبعد أسبوع آخر أو أسبوعين، تظهر عقدة لمفاوية مؤلمة، لونها أحمر، ومنتفخة.

- سئل العقد اللمفاوية: هو عدوى تصيب العقد اللمفاوية بسبب بكتيريا السل، وتتميز بوجود عقد منتفخة غير مؤلمة، وغالباً ما يكون موقعها في الرقبة.

- مرض كاواساكي: أحد ملامح مرض كاواساكي هي وجود عقدة لمفاوية رقبية وحيدة ومنتفخة، مع ملامح أخرى، مثل الحمى، واحمرار العين، وانتفاخ في اليدين والقدمين، وطفح جلدي، واحمرار الغشاء المخاطي في الفم، مع تغير لشكل اللسان إلى ما يشبه الفراولة، وشقوق بالشفة.

- السل ومرض نقص المناعة المكتسب



قد تكون هناك أعراض أخرى تصاحب توزم الغدد اللمفاوية (Getty)

■ متى نقلق من انتفاخ وتوزم الغدد اللمفاوية للأطفال؟

من العلامات التي يراها الطبيب، وتدل على أن توزم الغدد اللمفاوية عند الأطفال قد يكون شيئاً خطيراً:

- انتفاخ وتوزم الغدد اللمفاوية للأطفال في أكثر من مكان بالجسم.

- العقد اللمفاوية التي تكون صلبة أو قاسية.

- العقد اللمفاوية الثابتة، أي يصعب تحريكها من أماكنها.

- العقد اللمفاوية التي يزيد حجمها عن 2,5 سم.

- العقد اللمفاوية غير المؤلمة.

- العقد اللمفاوية سريعة النمو.

- العقد اللمفاوية المنتفخة المصاحبة بأعراض.

- المزيج من العقد اللمفاوية المنتفخة، مع وجود شكوك داخلية بأن في أجساد أطفالكم شيئاً جدياً وخطيراً.

■ ما مدة استمرار توزم الغدد اللمفاوية للأطفال؟

من الممكن أن تأخذ العقد المنتفخة من أسابيع إلى شهور كي تعود إلى حجمها الطبيعي، وبما أن الأطفال الأصغر عمراً من الممكن أن يصابوا بمعدل ست إلى ثماني مرات بعدوى الجهاز التنفسي العلوي كل عام، التي قد تسبب اعتلال الغدد اللمفاوية، فسيبدو أن العقد اللمفاوية لطفلك منتفخة دائماً.

- ليمفوما هودجكين: هو نادر لدى الأطفال الصغار، ويصبح أكثر شيوعاً في سن المراهقة، بالإضافة إلى الغدد المنتفخة، ومنها ظهور عقد في رقبة الطفل. من أعراض سرطان الغدد اللمفاوية حتى غير مفشّرة، وفقد الوزن، وتعرق ليلي.

أما عند الأطفال المصابين بليمفوما غير هودجكين فتتمو عقدهم اللمفاوية سريعاً، وتكون غير مؤلمة، بالإضافة لأعراض أخرى مثل الحمى، وفقد الوزن، والتعرق الليلي، والكحة، والإرهاق.

بالإضافة لكون الطفل لديه عقد منتفخة، يبحث أطباء الأطفال عن صفات أخرى مميزة، كحجم العقدة اللمفاوية، ومعدل نموها، وناسقتها، ودرجة كثافتها (لينة، قاسية، صلبة، مطاطية)، وإذا كان هناك احمرار، أو إذا كانت مؤلمة، وذلك للمساعدة في تحديد إذا كانت طبيعية أم لا.

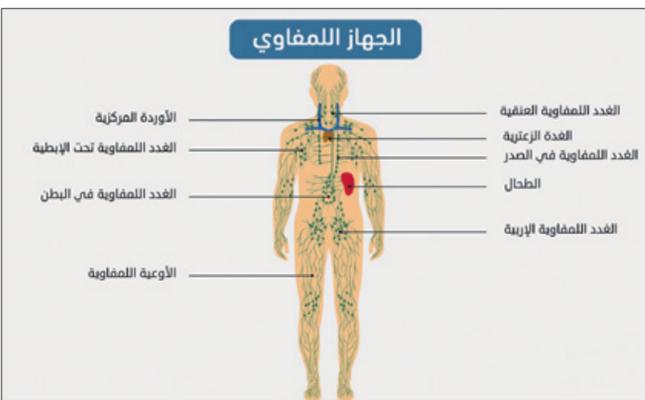
يمكن أن تكون هناك أعراض أخرى تصاحب توزم الغدد اللمفاوية للأطفال، مثل الحمى المستمرة أو غير المفهومة (الحمى المجهولة المصدر)، وفقد الوزن غير المقصود، والتعرق الليلي.

من الممكن أن يتمركز توزم الغدد اللمفاوية للأطفال في منطقة واحدة، أو قد يكون منتشرًا ومعمماً في أكثر من منطقتين غير متجاورتين، ولكن النوع المعتم لاعتلال وتوزم الغدد اللمفاوية للأطفال أقرب لأن يكون مصاحباً للأمراض الجهازية التي تصيب أكثر من جهاز في الجسم.

## التهابات الفيروسية السبب الأكثر شيوعاً لتوزم الغدد اللمفاوية للأطفال

(الأيديز): من الممكن أيضاً أن يسبب توزم الغدد اللمفاوية للأطفال.

- سرطان الغدد اللمفاوية (الليمفوما): وهو نوع من أنواع السرطان، وهو ما يسبب قلق الأباء عندما تنتفخ عقد أطفالهم، مع هذا، فإنه أقل الأسباب شيوعاً عن باقي الأسباب الأخرى.



## حواس أخرى يجربها الطفل



تجاوز تجربة طفلك الحواس الخمس الأساسية، فهناك ثلاث حواس أخرى وهي:

■ الإحساس بالتوازن والحركة، فيختبرها طفلك عندما يهتز أو يرتد.

■ الإحساس العميق، يبدأ الأطفال بتطوير الحس العميق تدريجياً، مثل تقميط الطفل لجسده بشكل آمن.

■ الحس الداخلي، مثل الشعور بالجوع، وهو إحساس لا يتطور بشكل كامل عند الأطفال.

## إضاءة كيف تتطور حواس الطفل الخمس ومتى يتمكن من استخدامها؟

ذكري القيسي

ويميل الأطفال الذين يرضعون من الثدي إلى تفضيل الأطعمة التي عرفوها في أثناء الرضاعة الطبيعية.

وبمجرد أن يأكل طفلك الأطعمة الصلبة، يقترح الأطباء تعريضه لمجموعة متنوعة من النكهات في وقت مبكر، حتى تطور مذاقاً جيداً لعدد كبير من الأطعمة، وبهذا يصبح فيما بعد متقبلاً للطعام.

4. حاسة البصر: تبدأ رؤية طفلك في التطور في الأشهر الثلاثة الأولى، في نحو 7 إلى 9 أسابيع من الحمل، وبحلول الأسبوع 27 من الحمل، يمكنه أن يفتح عينيه. وفي الأسبوع 31 إلى 32 من الحمل، يستجيب الجنين للضوء الساطع.

لكن، رؤية الطفل تبقى مشوشة عند الولادة، ومع تقدم الأشهر، يمكنه رؤية الأشياء البعيدة، والبده في تمييز الألوان.

5. حاسة السمع: يبدأ السمع في التطور في وقت مبكر من الأسبوع 16 من الحمل، ويصبح أكثر دقة أثناء الحمل وفترة الرضاعة. ومع مرور الأشهر، تساعد حاسة السمع في تطوير اللغة عند الأطفال. ومن المفترض أن يخضع جميع المواليد لاختبار السمع بعد الولادة بفترة وجيزة.

ومن علامات أن الطفل قد يكون ضعيف السمع أو أصم، عدم الاستجابة للأصوات العالية، وعدم تحويل رأسه إلى مصدر الصوت في عمر 6 أشهر، وعدم محاولة نطق كلمات بحلول السنة الثانية.

يعتقد البعض، عن خطأ، أن حواس الطفل الخمس تتطور بعد الولادة، مع أن بعضها يبدأ في النمو داخل الرحم، لذا نقدم شرحاً مبسطاً عن حواس الطفل، وآلية تطورها:

1. حاسة الشم: تبدأ مستقبلات حاسة الشم في التطور في وقت مبكر من الأسبوع الثامن من الحمل، وتتطور وتنضج ببلوغ الجنين الأسبوع 24 من الحمل. وبعد الولادة، يبدأ الأطفال بالتعلق بروائح أمهاتهم التي تعتبر بمثابة وسيلة تهدئة للرضيع عند وضعه على صدر أمه.

2. حاسة اللمس: تبدأ حاسة اللمس في التطور بمجرد بلوغ الحمل 8 أسابيع، وتوفر حاسة اللمس لطفلك مشاعر الدفء والأمان، لهذا تشجع الأمهات على احتضان الطفل كثيراً، وأن يلامس جلد الرضيع جلد والدته، وهذا مهم بشكل خاص للأطفال الخدج.

3. حاسة التذوق: تتطور براعم التذوق في وقت مبكر من الأسبوع الثامن من الحمل، وتعمل لدى طفلك بكامل طاقتها في الأسبوع 17 من الحمل تقريباً.

